

لم يُسجن أمل في تاريخه كله؛ لأنه لم ينتم إلى حزب، ولم يعمل في أي جمعية سرية. ثم إنه لم يكتب شعراً سياسياً مباشراً. لم يكن له نشاط سياسي تنظيمي وبالتالي لم يكن هناك مبرر لسجنه. أقصى ما كانوا يستطيعون عمله هو محاصرته مادياً، ومحاصرته وظيفياً، ومحاصرته إبداعياً. ولكنني أعتقد أن أمل تجاوز كل هذا بالقصيدة رغم هذا الكمّ من الحصار: من الإذاعة، والتلفزيون، والصحافة داخل القاهرة، دخل أمل القاهرة من الخارج وأصبح أعلى الأصوات، رغم كل هذا الحصار. لم ينشر له ديوان في القاهرة. كان سيصدر فوراً، ومع ذلك يصبح صوته من أميز الأصوات الشعرية؟ وهذا يعني أن قصيدته مفتوحة للغاية، عبرت كل هذه الأسوار.

لم يكن هناك فصل بين أمل دنقل كشاعر وكإنسان. قد تجد هذا الفصل موجوداً عن شعراء كثيرين. قد تجد أن شعرهم تقدمي، وسلوكهم رجعي، يقولون ما لا يفعلون. أمل والقصيدة كانا متوحدين. من كان يراه يقرأ قصيدته. ومن يقرأ قصيدته يعرفه تماماً. هذا التوحد كان موجوداً فيه. وسرّ هذا أنه استطاع أن يقدم بصدق شديد نفسه ومجتمعه، وبشكل متميز للغاية. لم يحاول تقليد أي شخص آخر، وكانت مواقفه واضحة.

□ هل تعتقد أن سر حب الناس له أنه نظم قصائد عبرت عن مشاعر الناس، مثل: «لا تصالح» وسواها؟

- لا أعتقد. إذا كنت تشير لقصيدة «مقتل كليب لا تصالح»، فهذه من أواخر أعماله. أمل كان معروفاً قبلها بديوان: «العهد الآتي» و«البكاء بين يدي زرقاء اليمامة». من قبل مجيء السادات، أمل شاعر أعلن صوته. هو عُرف بصوته المتفرد. هو ليس صوت صلاح عبد الصبور، ولا صوت أحمد عبد المعطي حجازي، إنما هو صوت جديد استطاع أن يفرض نفسه. . وبالتالي إذا كنت أنت تسمع صوتاً متميزاً فلا بد أن يلتفت هذا الصوت المتميز نظرك. ثم إذا لفت هذا الصوت المتميز نظرك، استمراره في نفس الوقت هو الذي يؤكد لفت النظر هذا. تميز في قصيدة، واستمر هذا التميز في قصيدة، واستمر هذا التميز في قصائد أخرى، وفرض الإعجاب به. يمكن أن يميز شاعر في قصيدة، ثم يصمت. لكن هو استمر في هذا التميز ونجح.